



تابع Elaph @Elaph 292K Like

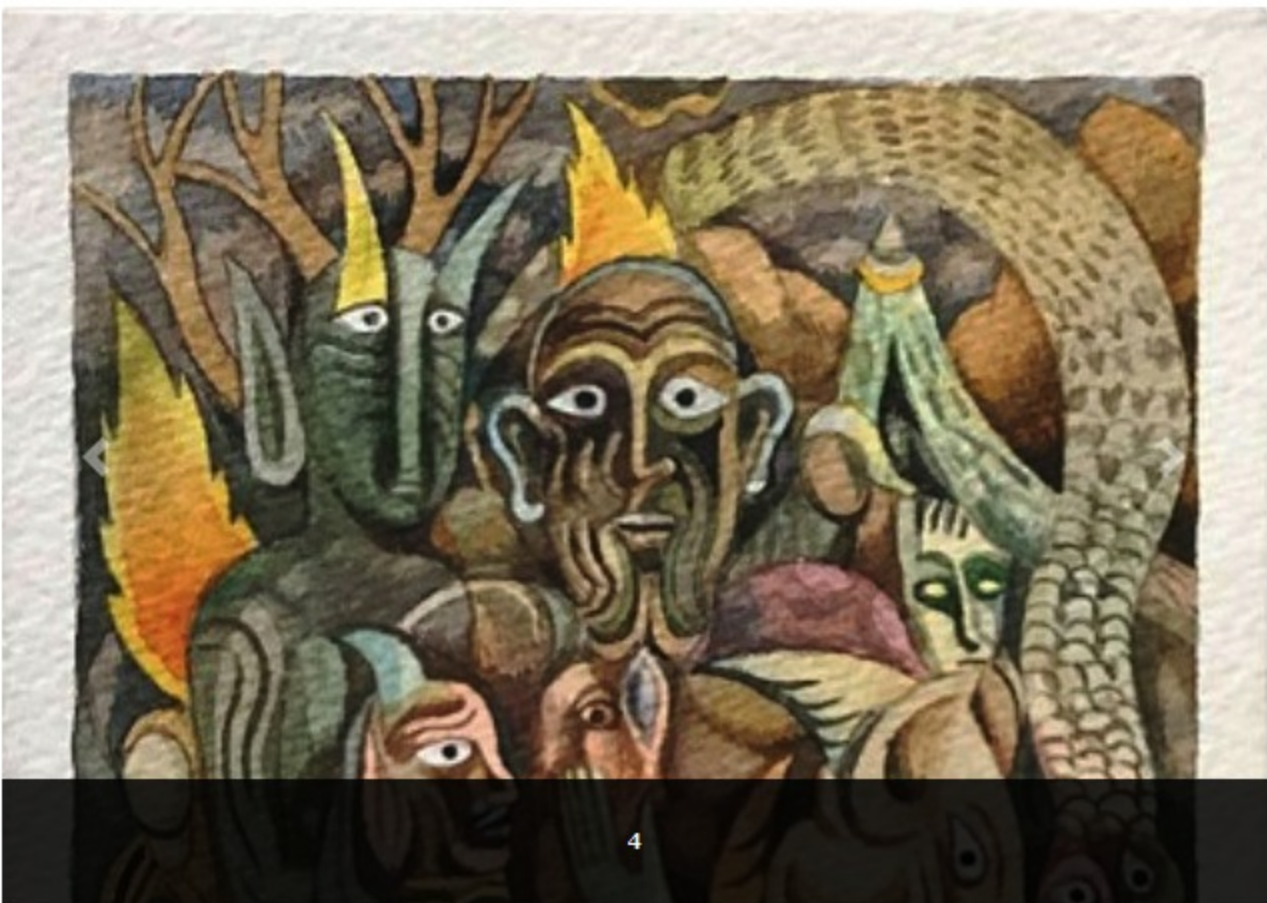
من عناوين اليوم: بموميو: المباحثات مع الله سلمان تطرقت لتعزيز أمن مضيق هرمز

آخر تحديث : الثلاثاء 01 أغسطس 2017 GMT 11:59

الثلاثاء 01 أغسطس 2017 GMT 11:55

هكذا تكلم عمار داود

إيلاف



مواضيع ذات صلة

سالم الياسي: يا وجهي!

المعركة من أجل الحرية جمعت أورويل وتشرشل

فتح الله وعلو يرصد مسار تطور الصين في كتاب

فارغاس يوسا يحطّ من قيمة غارسيا ماركيز

قطار لينين.. من محطة المنفى إلى وجهة السلطة

قراءنا من مستخدمي تلغرام

يمكنكم الآن متابعة آخر الأخبار مجاناً من خلال تطبيق تلغرام

إضغط هنا للإشتراك

بقلم تغريد هاشم

يعرض الفنان عمار داود في غالري كريم أساليا متنوعة تعود لأربعة عقود مضت ، تتميز هذه الأعمال المعروضة حالياً بصغر أحجامها ، وهذه الأعمال هي حصيلة تجربته الحياتية في الوطن الام (العراق) الذي غادره في بداية الثمانينيات وايضا بولندا التي درس فيها الفن ومن ثم استقراره في السويد .

يقدم لنا الفنان في هذا المعرض خمس مراحل مهمة ، بدأت بالرجوع أسلوبيا الى المرحلة الكرافيكية ثم الانتقال الى المرحلة التجريدية ومن ثم تصوير الطبيعة بأسلوب إيحائي ، أتبعه ببحث في شخصية المتصوف الهائم ، وأخيرا تعرض الى الحرب والجنس والسحر.

لقد تم نضج عمل الفنان الكرافيك في بداية الثمانينيات وأنتهى منه في نهاية التسعينات . كانت أعماله في تلك المرحلة تتميز بالإختزال الشديد وشح المفردات التي اعتمدت اللونين الأسود والأبيض ، حيث أنجز الأصول الطباعية بأدوات دقيقة جدا تشبه أدوات الصاغة ، فقد غلبت على هذه الأعمال شخوص إنسانية تعاني من العزلة داخل فضاءات سوداء كما لو كانت صورا سالبة (نكتف) تعتمد كليا على قدرة العقل التخيلية على ترجمة المشهد . وهذا الجزء السالب لايقل أهمية عن الفضاء او الشكل الموجب الذي بإمكاننا تعريفه بأنه كل ما كان له شكل ذو حدود معينة . لدينا أيضاً تلك اللغة المحيرة التي طرحها عمار بين الفضاء من ناحية والشكل الموجب والشكل السالب من ناحية أخرى واستهدفه إثارة الإدراك الحسي لدى المشاهد للعلاقة بينهما ، حيث يتجلى هذا الأسلوب في العديد من أعماله المعروضة حالياً . وتجدد الإشارة هنا الى ان هذه الأعمال المعروضة اتكأت على تجربته مابين أعوام الثمانينيات والتسعينيات .

سرى المشاهد لهذه الأعمال متوضع الاشكال المختلف من حيث الحجم واللون الممتليء حساسية وجاذبية ، اضافة الى التناقض والانسجام ، والذي يتضمن الكثير من الاوهام المقصودة والتي لا تتطابق غالبا مع الواقع الفيزيقي في عمله الفني ، فهي في حقيقتها نتاج جميع معلومات في الذاكرة يتم تكريسها فيما بعد . وقد استمر عمار في ممارسة هذا الأسلوب حتى في المرحلة التجريدية ، فلم تكن تلك المرحلة تجريدا خالصا وانما كانت ولا تزال تحيل الى مفردات يمكن قراءة محمولاتها ، وإحالتها الى المصدر . انها محاولة لفهم وتصوير الواقع عن طريق ادراكه وإحالته للمتلقي بصور جديدة ، فهي بمثابة حوار بين عمار والمتلقي لفهم الواقع بطرق مختلفة . ويتجلى هذا الحوار المشترك بين الفنان والمتلقي في التقاط هذا الكم الهائل من الاشكال المتناقضة والخطوط المختلفة التي تمت اعادة صياغتها كاعمال فنية تجريدية .

الطبيعة ذات دلالة ايمائية وإيحائية

تدرك الطبيعة ذات الدلالة ايمائية والإيحائية من قبل المتلقي في اعمال عمار داود بهيئاتها الحقيقية او بشكل متوهم بسبب اعتماد المتلقي على شعوره الانتي حين يشاهد اللوحة . ان صور عمار داود ذات المرجعية الطبيعية تعتمد (الرمز) والذي يدرك كرمز بالرغم من شعورنا الملتبس تجاهها .

انتي ارى ان عمارا كان يبحث عن حلول وليس حلا واحدا في عرض وانجاز موضوعه . فاذا ما تجردنا من شعورنا بالطبيعة الحقيقية او نسينا ما تحمله الذاكرة من صور نمطية ، تتحول عملية الإدراك هذه الى أنماط مختلفة فيما بيننا ، فنحن ازاء عملية شخصية وخاصة جدا ، تفوق بحثا في صندوق التجارب المخفية والمخزون اللاوعي . وهكذا يحصل الرسام على اعداد لاصحي من اجوبة المتلقي للأسئلة المحيرة التي طرحها في عمله الفني . لا توجد هوية واضحة ولا منظور فيزيقي لفضاءات الامكان في اعمال عمار داود وانما هي محصلة خزين الذاكرة والمخيلة المحفزة لاتنتاج مكان سري ، سحري او لامعقول . لا مكان للذكريات في موضوعات عمار داود ولا انتماء الى طبيعة معينة بالشكل النوستالجي الاكثابي وربما كان هذا بسبب تاثير تفعيل نشاط مخيلته في اضافة سحر وجمال لأماكن الازمنة البعيدة او المجهولة الهوية .

المتصوف الهائم

من جديد يوقظ فينا عمار داود شعورا برموز لشخصيات هائمة دونتها حضارتنا الانسانية ، وقد تمت استعارة شخصيات للكثير من الهائمين في اساطير الشعوب . ومن غوته الهائم الى ارثور رامبو مروراً بابن بطوطة ومولانا الرومي والحلاج في الحضارة الاسلامية ، وتميزت كل هذه الشخصيات برحلاتها وهيماتها على الارض بحثا عن معنى وان اختلفت الطرق والمعاني . فالهائم في اعمال عمار داود هو الانسان المتجول في عوالم الفنان . فلا يمكن تجريد روح العمل الفني عن روح عمار ولا يمكن قراءتها بعيدا عن قراءته من الداخل ، فهي مرآة لما كان يجول في وعي عمار ومن ثم مخيلته ، انها بمثابة حصيلة تجارب وأزمان وامكان مختلفة .

تذكرنا احدى لوحات عمار والتي تضمنت شخصا يجلس في طبيعة ذات دلالة ايمائية إيحائية غير واضحة الهوية ، تذكرنا بالشخصية الهائمة الزاهدة وبالتحديد في معرضه الذي كان بعنوان الحلاج وطواسينه والذي اقيم في دبي - غالري ميم عام ٢٠١١ ، حيث زحمة السرد بالرموز والخطوط المتشابكة وتراكم او تقاطع المفردات ، ربما اراد داود ان يهمس لنا بحال الحلاج الذي باح بالكثير من الشطحات الملتبسة التي ادت به الى اعدامه .

ثمة لوحة في معرض عمار لرجل متامل وهي لاتخبرنا كثيرا عن حاله الا اننا ندرك مايريد قوله رغم شح اللون والرموز من خلال فهمنا لشخصية عمار المغترب الذي انتقل من وطنه الام ليستقر في عدة مدن اوروبية مثقلا بهم وجوده وعذاباته ترحاله . ربما يذكرنا هذا الاسلوب ببيان مارك روثكو وزميله الرسام ادولف كوتلب الذي نص على التعبير البسيط عن الفكرة المعقدة ، فالرجل في اللوحة هذه هو الاقرب الى بوذا منه الى الحلاج ، فهو الامر الذي ترك الرهاية والملك ليجث عن حل لمشاكل الانسان ورؤية المستقبل والماضي معا وربما حتى سماع غير المنطوق من مسافات بعيدة ، العمل الفني هذا بمثابة تعبير اخر للرصد والتسجيل واستخدام كل الادوات المتاحة ابتداء من الاحاسيس الشخصية وانتهاء بكل مايحيط به من ادوات في الطبيعة المحيطة للوصول الى اعلى مستوى من الوعي الداخلي ، فعمار يصور المتاهة الداخلية في البحث عن الاجوبة لاسئلته التي تدور حول هذا الكون بعظمته وفرائه وعبيثته واللاجدوى في وجوده فهذا الكائن الجالس بهدوء في الطبيعة ، مع قليل من الالوان المتراخلة والمتجانسة معا يسجل لنا بيانا شخصيا بعيدا عن الملتبس في الفلسفات الدينية والوجودية وغيرها.

الحرب الجنس والسحر

على الرغم من ان عمار داود لم يتعايش بشكل مباشر ولمدة طويلة مع أحداث المنطقة العربية ، لكن جزء من نتاجه الفني في معرضه الأخير يشير الى التأثير بما يدور من أحداث فيها وفي وطنه الأم على حد سواء .

وبخصوص ما يبثه العمل الفني تحت تأثير المعاناة بسبب الحروب او العمل الفني كنتاج حروب بشرية دامية ، يقول عمار: يتماهى ذلك مع الأهداف البدائية الأولى للطبيعة والنفس البشرية وما أفرزته فيما بعد من فلسفة القوة والسيطرة واستخدام الجنس وهي عناصر يتم نقلها بطرائق مختلفة ، فاحيانا نجد صورا فيها مأساة إنسانية على الصعيد الفردي او الجماعي . انه بهذه المفردات الثلاث (الحرب والجنس والسحر) يبدأ تاريخ البشرية ، والبقاء للأقوى ، اي لمن يتنسب الى القوة المتاحة في هذه العناصر ، فلتعلن الحرب انن ليسط السيطرة ، لنستخدم كل الاسلحة المتاحة للفوز سواء كانت حقيقية ام مجازية . لنبدأ باستخدام النفس البشرية ، الطبيعة ، الوعي واللاوعي ثم اعادة تقويم الذات والقوة الكامنة واللامرئية منها. في احدى اللوحات نجد شخصين احدهم يعتلي الاخر وهو الاصغر حجما، يتفوق فيه الاكبر حجما والذي يتماهي في الانسان الاضعف وكأنه يقول كما قال (نيتشة) : "اذا لم استطع تعليمك الطيران فدعني اعلمك السقوط" .

لا يمكنه البقاء على الارض تائها باحثا عن الاسمي والارقي والانقي ، ولا يمكنه العيش كصعلوك باحثا عن الحكمة ، فكل هذه المعاني تلاشت في مفردة واحدة وهي القوة ، اما البقاء في الفردوس فهو للأقوى "للاُنسان الاعلى" المتفوق الذي يستحق الاستمرار .انه اعلان صريح بان هذه الارض لاحتمل وجود الضعفاء ، يتم اختراع اعداء وهميين وزج الخصوم في معارك دامية ، استباحة الدماء والاوطان ، التجويع والابتزاز والسبي والتجهيز... وكأن عمار يقول : لامفر فالعالم يخوض معركة شرسة يستخدم فيها المتصارعون كل انواع الاسلحة لجر خصمهم الى الخسارة والاكثر ، لكنه يعود ليؤكد لنا ان ليس هناك خاسر او رابح في مثل هذه المعارك من خلال تداخل الاشكال والرموز في اعماله والتي صار من الصعب جر خط فاصل لمعرفة حقيقتها او حدودها ، ذوبانها وتلاشيها في بعضها الفقدنا تقرير ماهيتها ومصريها.. الحرب التي خسر داود وطنه بسببها عادت من جديد لتؤكد حضورها بعد ان غابت فترة ليست بالقصيرة عن اعماله الفنية ، في لوحة اخرى نجد شخص يمارس طقوس السحر ويتركيز كل عناصر اللوحة على هذا المعنى حقق عمار داود مقاله سي هاريسون كون في كتابه (الفنون السوداء للخلود) ان طرق ممارسة هذه الطقوس هي اشبه ماتكون بممارسة الطقوس العسكرية او الجنسية فعليه تركيز كل حواسك لتحقيق ارادته والوصول الى هدفه المنشود. وما صناعة العمل الفني الا احدى هذه الطقوس وفي رأيي ، فان السحر الذي تعاملت معه البشرية على مر التاريخ الى مطلع عصر النهضة واستبدال العلم به ، لم يمنع هذا كما يقول الكاتب دودي يانك (مؤلف كتاب اصول المقدس- نشوات الحب والحرب).. ان مرورك في اللامرئي لايتاي الا عن طريق السحر. الطبيعة البشرية التي سعت الى تفسير المجهول والظواهر الطبيعية عن طريق الميثولوجيا لم تخرج بعيدا في تأكيد الكثير من الظواهر علميا او نفيها. انها فلسفة قراءة الكون والاجابة على الاسئلة المحيرة للمفكرين والفلاسفة العرب منهم والغربيين . يقول اليستر كروي الكاتب المتصوف والشاعر الانكليزي ومؤسس ديانة الثيلما : ان بإمكاننا تعريف فن السحر بأنه حالة خلق للتغيير الذي يحدث بالتوافق مع الازادة ، وهو بدوره ايضا يقوم بادخالنا الى عالم الماورائيات ، عالما الموضوعي واستخدام القوة في فرض الازادة . وهي ما ترك اثاره في لوحات عمار داود ، فلا طيارات ولابقايا جثث متناثرة كما يصورها بعض الفنانين بطريقة المباشرة في اللوحة الكولاجية الاعلانية ، فنحن لانرى حقايق سفر ولا سفن معبأة بالمهاجرين الغير شرعيين . نحن نرى رموز تحاكي فلسفة الحرب والطبيعة البدائية للانسان ، لا احد يعلم ان كان عمار سيتابع انجاز مثل هذه الاعمال في اقام الايام ام انه سيكتفي بوضع حد لهذه المرحلة في منجزه وضمن هاجسه الحالي ثم يغادرها الى دون عودة ، لكن من المؤكد ان مايجري اليوم في العالم كان قد تمثل في جزء لا يستهان به من مجموعة لوحات هذا المعرض . انها نموذج اخر للاعمال الفنية السوداء الصارخة نتيجة الظروف السياسية للمنطقة ، اعمال لم تكن لتحمل اسم او مرحلة الا انها كما هو واضح تمثل المعاناة الحالية والحقيقية للفنان .

ستوكهولم

٢٠١٧

مسرحية هيدا جابلر مونودراما برؤيا بصرية في ستوكهولم

مع كل إشراقة كتاب

نتالي سلوم
أزمة 2008 المالية عائدة!

أضواء

هايل شرف الدين
الظاهرة الوظيفية: هربت سلبير

Alibaba.com

Global trade starts here.™

Electric Scooter

Motorcycle

Car

Boat

Truck

Plane

Helicopter

Submarine

Space Shuttle

Jet

Missile

Gun

Knife

Hammer

Saw

Drill

Wrench

Screwdriver

Pliers

Shovel

Forklift

Tractor

Harvester

Truck

Trailer

Ship

Boat

Plane

Helicopter

Submarine

Space Shuttle

Jet

Missile

Gun

Knife

Hammer

Saw

Drill

Wrench

Screwdriver

Pliers

Shovel

Forklift

Tractor

Harvester

في ثقافات		
الأكثر مشاهدة	الأكثر تعليقا	الأكثر إرسالاً
أخبار الأدب والفن	بيت الشعر المغربي ينظم أمسية للشاعر أحمد الريسوني	
إبداع	إي. إي. كمنغز: بعد الله طبعيا يا أميركا	
أخبار الأدب والفن	معرض تشكيلي يحثج على الجرائم التي تتعرض لها الطبيعة العراقية	
أخبار الأدب والفن	جديد الدكتور أكرم الديك بالانجليزية "شجرة الكينا: حلقات في الشتات"	
أخبار الأدب والفن	ثلاث جوائز تفوز بها مسرحية "دارين" الأردنية	
أضواء	الظاهرة الوظيفية: هربت سلبير	
إبداع	شوقي مسلماني: "العبور في شقائق النعمان"	
	لطفية الديلمي و سيدات زحل	